الفصل السادس
مروى أحمد أبو سنبل

الإهداء

إلى كل أُم أنجبت وعانت...
إلى كل فتاه وشاب عاشا قصةِ حب فوق هذه المجرة
إلى كلِ من عرف طعم الحب في الحياة وعاشهُ بتفاصيلهِ الجميلة..
إلى ذلك العالم الذي يفتقر هذه الأجزاء...
إلى الحروب المصائب التي ليس لها زوال إلا بالحب
كلماتي ممزوجة بالحب والحنان والخيال مزجتها بعطرِ أمي وأبي وأخي وأختي لأنشرها لكم في بعض صفحات توصف بالحب..

****

نور قلبكَ...

حينما أجد النور بغيرك...
سأعتزلُ نور الجميع الذي يشعُ ويلمع...
وسأدخل عالم عتمتكَ بكلِ تأكيد...
ربما هذا جنون يظن البعض...
وأنا أظن أن هذا جنون، نعم! جنون الحب يا عزيزي
الحبُ أعمى وطاغي على قلوب البشرية
سأختار عتمتكَ وسأجلسُ بها مدى الحياة ليس لدي مانع ...
سأمسكُ يديكَ و نمشي في هذا الطريق الحالك..
ونسلكُ النور من ضياءِ قلوبنا...
الحبُ يكون هكذا إن كنتَ مع شخصٍ يستحق التضحية وتعطي له كلُ ما تملك من حبك...

****

ذكريات ديسمبر...

تذكُر ذلك اليوم...
تذكُر كيف كان الهواء يلوّح في أساطير قلوبنا
تذكُر قطرات العشقِ كيف كانت
تذكُر لمساتُ يديّ الباردتين بعد دقيقة.. ماذا حلَ بهما؟؟
تذكُر جلوسنا الأول في مطلعِ السادس والعشرون من ديسمبر في منتصف لوس أنجلوس عند طول شمس ذلك اليوم ...
تذكُر الموسيقى كيف تناغمت في أفواهنا
واحتساء القهوة السادة في الطابقِ العلوي من المقهى
تذكُر كيف تبادلنا الحديث بكلِ شوقٍ وحنين
كيف كانت لهفتنا أشبهُ بلهفة الأُمُ لطفلها الأول..
تذكُر دموعي كيف انسكبت في قلبك ...
وتذكُر ..... وتذكُر..... وتذكر
تذّكر فقط أني بقلبك ...
تلك حبيبتي ...
بحزنها...
بفرحها ...

بحلاوتها...
بمّرِها...
ببراءتها
بشقاوتها...
برونقها....
بجنونها....
تلك أميرتي مدللتي...
معشوقتي...
جوهرتي....
وردتي...
مجرتي...
سكرتي...
قمري...
كيف ذبتُ في عيونكِ العسليتان...
أضعتني بابتسامتك التي أشبهُ بضحكةِ طلوع الطفل...
أنرتني بضوء قلبكِ الزاهي الممتلئ ببستان من الأقحوان والسوسنة...
هكذا حبيبتي وردةُ حياتي... أحبك حباً هالكاً...
لشخصٍ ما؟

أريد أن تعتني بنفسك جيداً
أريدُ حقاً ألا تقترب من شيء يؤذيك أو يكسرك....
أريدُ أن تتذكري تلك البسمة على وجهك حين نلتقي
كيف تبدو ....
لمعان عيناك التي تشع وتبهج من شدّة الفرح
ابتسامتك التي تملأ وجهك الجميل
أريدُ دائماً أن تبقى هكذا كنتُ معك أو لم أكن
أريد أن أراك بكامل البسمة والفرح والسعادة
أريدُ أن تتذكر دائما بأنك تعني لي الكثير....
أريدُ أن تعرف أني أحبك حباً قاضياً
أحبك.
لم أعتقد أنني سأحبهُ هكذا...
أصبحتُ أذكرهُ عند سجودي...
أحدثُ الله عنه وأطلبُ كل ما هو جميلٌ لهُ بالدعاء...
أصبحتُ أربطهُ في يومي في فطوري وشرب قهوتي السادة
ممزوجة بحديثهِ السكر....
أصبحتُ أنهض من سباتي العميق لسماع بعض الكلمات
الحسناء
أصبحت روحي معلقة في كلِ ثانية من عمره...

أصبحتَ أنتَ هو أنا.... وأنتَ هو أنا

أحبك...

أحبك...

حينما أراكَ بقربي ...

أعيشُ تلكَ اللحظات ...

كأنه أول ملتقى ...

كأنها أول نظرة ....

كأنها أول طلاقة ....

كأنها أول لمسة من يديكَ الدافئتين...

أعيشُ كل لحظاتي معكَ كأنهُ أول يومٍ وأخر يومٍ....

سأعيش معكَ وفيكَ وبكَ...

سأبحر في عينيك البديعتين.....

سأعلنُ استسلامي وأرفع راية الحب .....

راية الحب الخالد....

أحبك

****

الشخصُ المجهول...

في كل ليلةٍ تأتي لتنشرَ البسمة على وجهي.
تأتي في أحلامي وفي خيالي...
أنتَ أصبحت عالمي الخاصة
أنت...
كوكبي..
دولتي ...
بلدي ...
قريتي..
مدينتي...
بيتي....
سمائي ...
وشمسي..
تأتي مثل الطيور تحلق حولي تهدأ ببطء شديد في قلبي
لتسمعني كلمات تريح قلبي وكياني
شكراً يا ملاذ قلبي

****